القراءات المتواترة في (غريب القرآن) للإمام أبي بكر السجستاني وتوجيهها

الدكتور: سليمان إسماعيل إبراهيم مردس*

* أستاذ مساعد بقسم القراءات – كلية أصول الدين جامعة أم درمان الإسلامية.

ملخص البحث

تناول الباحث في هذا البحث القراءات المتواترة ، التي ذكرها الإمام أبي بكر السجستاني- رحمه الله (المتوفى: 330هـ) في غريب القرآن ، وقد جمع فيه مؤلفه القراءات بأنواعها، واكتفى الباحث في البحث بدراسة القراءات المتواترة وتوجيهها.

وهو من العلماء الذين اهتموا اهتماماً بالغاً بذكر القراءات.

ومما تميز به هذا الكتاب فهو: الاختصار والتركيز، فقد جاء حاوياً للقراءات القرآنية مختصر العبارة، سهل الحفظ لمن يريد أن يعرف معاني الكلمات القرآنية، ثم ذكره لمعاني القراءات القرآنية، التي لها أثر جليٌ في فهم معاني آيات القرءان الكريم، فهو كتاب قيّم حافلٌ بالفوائد والفرائد .

و قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي بكر السجستاني وتعريف القراءات والتوجيه، المبحث الثاني والثالث: دراسة القراءات المتواترة وتوجيهها من سورة البقرة إلى الناس، ثم الخاتمة ، ويليها فهرس المصادر والمراجع .

Abstract

In this study, I have dealt with the frequent readings mentioned by Imam Abi Bakr al-Sijistani (may God have mercy on him) (died 330 AH) in the strange Qur'an, in which the author has compiled readings of various kinds.

He is one of the scientists who have been very interested in mentioning readings.

It is characterized by the book is: the abbreviation and focus, came a container for the Quranic readings short phrase, easy to memorize for those who want to know the meanings of the Koranic words, and then the meanings of Quranic readings, which have a clear impact on understanding the meanings of the verses of the Koran, is a valuable book of benefits And the newspaper.

The research was divided into three sections: the first topic: the translation of Imam Abi Bakr al-Sijistani and the definition of readings and guidance, the second and third subject: study the frequent readings and guide them from Surat to the people, and then the conclusion, followed by an index of sources and references.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، أرسله الله رحمة للعالمين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:107].

وبعد:

فقد سخر الله عز وجل أفذاذاً من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة القرآن والقراءات، فأفنوا أعمارهم في خدمتها: تعليمًا وتأليفًا، ومن هؤلاء الأئمة الإمام أبوبكر السجستاني في كتابه -غريب القرآن- وكان ممن وفّقه الله فأنار به السبل لحملة القرآن الكريم، فأخذ-بعون الله وتوفيقه- بأيديهم إلى برّ الأمان، فأزال الغموض عن مبهمات بعض كلمات القرآن الكريم.

وكان عنوان الدراسة القراءات المتواترة في (غريب القرآن) للإمام أبي بكر السجستاني وتوجيهها ، ومن خلال هذه النقاط الآتية تتبين خطة دراستي لهذا الموضوع .

أهمية الموضوع:

- تعلُّق موضوع الدِّراسة بالقرءان الكريم ،خير الكتب المنزَّلة.
- تيسير وتنظيم القراءات المتواترة التي تعرَّض لها الإمام أبوبكر السجستاني في (غريب القرآن).
- التَّعرف على علم من أعلام المسلمين .

أهداف البحث:

- التعرّف على أحد الأعلام الذين أفنوا اعمارهم خدمة لكتاب الله تعالى.
- إبراز دور السجستاني في خدمة كتاب الله وشتى العلوم الشرعية .
- لفت أنظار الباحثين لهذا المؤلَّف والكتابة فيه.

منهج الدراسة وخطوات العمل في البحث:

فالمنهج المتَّبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي-التَّحليليُّ الوصفيُّ وذلك من خلال ما يأتي:

- استقراء مواضع القراءات المتواترة في (غريب القرآن) لأبي بكر السجستاني.
- تصنيف هذه القراءات حسب مقتضيات البحث.
- توثيق القراءات من مظانِّها ومصادرها .
- توثيق الآيات القرءانيَّة بكتابة اسم السُّورة ورقم الآية في المتن.
- تخريج الأحاديث النبويَّة، والتَّرجمة لأغلب الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

وقسمت البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة الإمام السجستاني وتعريف القراءات والتوجيه.

المبحث الثاني: دراسة القراءات المتواترة وتوجيهها من البقرة إلى الإسراء.

المبحث الثالث: دراسة القراءات المتواترة وتوجيهها من الكهف إلى الناس.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ثم فهرس: المصادر والمراجع .

المبحث الأول

ترجمة الإمام السجستاني وتعريف بالقراءات والتوجيه

هو: الإمام أبو بكر محمد بن عزير، السجستاني[1]، اختلف في ضبط نسبته على قولين:

الأوّل: بزايَيْن مجتمعتين نسبة لوالده (عُزَيْز).

الثّاني: براء غير معجمة آخره (عُزَير)، نسبة لبني عَزْرة أو نسبة لوالده (عُزَيْر).

ورجّح ابن حجر النسبة بـ: العزيزي، بزايين – ورد على المخالفين في هذا الضبط، فقال: "هذا المكان هو محل بسط القول فيه؛ لأنه موضع الكشف عنه، وقد اشتهر على الألسنة كتاب غريب القرآن للعزيزي-بزايينِ- معجمتين[2]، وأخذ بهذا أيضاً السيوطي ونصره بقوله: (مُحَمَّد بن عَزِيز أَبُو بكر السجسْتاني العزيزي بزائين معجمتين)[3].

ثناء العَلماء عليه وشيوخه: كَانَ رجلاً أديباً فَاضلا متواضعاً، ديّناً، خيّراً صالحاً[4]، أما شيوخه: لا يعلم للمصنف أنه تلقّى العلم عن شيخ سوى: أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، المولود سنة (272هـ)،وابن الأنباري عالم جليل له مؤلفات كثيرة منها: (الوقف والابتداء)، و(غريب الغريب النبوي)، و(شرح الكافي)، و(المذكر والمؤنث)،و(رسالة المشكل) يرد فيه على ابن قتيبة، وأبي حاتم، وغيرها كثير، مات سنة (328هـ)[5].

مدة تصنيفه للكتاب ومؤلفاته: صنفه في خمسة عشر عاما وكان يقرؤه على شيخه ابن الأنباري وهو يصلح له فيه مواضع ، أما مؤلفاته: لا

1- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الحديث/ القاهرة، الطبعة: 1427هـ2006-م (15/ 216).

2- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان (3/ 1008).

3- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية/ لبنان / صيدا (1/ 171).

4- بغية الوعاة (1/ 171).

5- سير أعلام النبلاء (15/ 274-276).

يعلم للمصنف أنه صنف غير هذا الكتاب (غريب القرآن)[1].

منهج المصنف في ترتيب كتابه : رتب المؤلف كتابه على حروف المعجم، حيث يقول في مقدمته هذا تفسير غريب القرآن، ألف على حروف المعجم، ليقرب تناوله، ويسهل حفظه على من أراده، وبالله جل ثناؤه التوفيق والعون[2]، وقد رتبت القراءات على سور القرآن تسهيلاً على القارئ وزيادة في النفع لعموم المسلمين.

وفاته: توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة أو مادونها[3].

تعريف القراءات:

لغةً جَمْع قراءة، وهي مصدر قرأ، وهي الجمع والضم[4]ومنه قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[القيامة:17]، أي جمعه وقراءته[5].

و اصطلاحاً هو: علم بكيفيَّة أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"[6].

من خلال هذا التعريف نلحظ أن القرآن وصل إلينا بلفظه ونصه كما أنزله الله على نبينا محمد ﷺ نقلا متواترا، ولكن كيفية أدائه قد اختلف فيها الرواة الناقلون، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناده إلى النبي ﷺ.

تعريف التوجيه لغة :

هو مصدر الفعل وجه وأصله الوجه، ووجه الكلام السبيل الذي تقصده به، ويقال في المثل، وجِّه الحجر وَجْهَة مَآله، أي ضعه على وجهه اللائق به[7].

قال: الجوهري[8]: وجَه يوجه وجاهَةً،يقال وجه فلان، والجاه القدر

1- بغية الوعاة (1/ 171).
2- غريب القرآن للسجستاني، ص: 43.
3- سير أعلام النبلاء (15/ 274-276)، وبغية الوعاة (1/ 171).
4- تاج اللغة وصحاح العربية،المؤلف إسماعيل بن حماد الجوهري ، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4/ سنة 1990م ، دار العلم للملايين ببيروت ، مادة (قرأ) .
5- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري(65/1).
6- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، المؤلف محمد بن محمد ابن يوسف ابن الجزري، الناشر: دار الكتب العلمية،ط: الأولى 1420هـ 1999-م، ص: 9.
7- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ (555/13 - 558).
8- هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله، لغوي، من الأئمة، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة.أشهر كتبه (الصحاح). الأعلام للزر كلي 1 / 313.

والمنزلة[1].

واصطلاحاً : هو"فن يُعنى بالكشف عن وجوه القراءات، وعللها، وحججها، وبيانها، وإيضاحها"[2].

وعرفه بعضهم بقوله:"هو الإتيان بالدليل والبرهان لإثبات صحة القراءة،أو تقويتها لمدافعة الخصم،والرد عليه،ودحض مزاعمه، وقد يكون الدليل من القرءان،أو الحديث،أو الشعر، أو اللغة،أو النحو،أو النظر"[3]،فالتوجيه والاحتجاج هو تلمس الحجة وبيانها لكشف المعنى.

1- تاج اللغة وصاح العربية للجوهري مادة (جاه).
2- مقدمة تحقيق شرح الهداية لمؤلف أحمد بن عمار ط/1، لسنة 1416هـ/ نشر مكتبة الرشد بالرياض(21/1).
3- منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره ، لعبد الرحمن الجمل ، رسالة ماجستير ص: 144.

المبحث الثاني

دراسة القراءات المتواترة وتوجيهها من البقرة إلى الكهف

الآية: قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:83]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: حسنا لغتان كالبخل والبخل[1].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف (حَسَناً) بفتح الحاء والسين ، وقرأ الباقون (حُسْناً) بضم الحاء وإسكان السين[2].

فوجه من قرأ بالفتح فهو صفة مصدر أي –قولوا قولاً حسناً–، والمصدر على هذه القراءة محذوف، لدلالة الوصف عليه، وله في القرءان نظائر كقوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ:11] ، فهاهنا لم يجر ذكر للدروع ، مع أنَّها هي الموصوفة، فدل الوصف على الموصوف كما في الآية آنفة الذكر،ومن قرأ بالضم فهو مصدر (حسن)، وصف به مبالغة[3].

الآية: قال تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة:132]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: وقرئ وأوصى[4].

عزو القراءات وتوجيهها: قَرَأَ الْمَدَنِيَّان[5]، وَابْنُ عَامِر (وَأَوْصَى) بِهَمْزَة قطع مَفْتُوحَة مَعَ تَخْفِيفِ الصَّادِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِ الصَّاد مِنْ غَيْرِ هَمْزَة بَيْنَ الْوَاوَيْن[6].

وَصَّى وَأَوْصَى لُغَتَان: وقد جاء بهما القرآن، فمثل (أوصى) قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء:11]، ﴿يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء:12]،وما أشبه ذلك ، ومثل (وصّى) قوله تعالى: ﴿إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا﴾ [الأنعام:144]، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس:50]؛ لأن توصية مصدر وصّى، وقيل: إنَّ وَصَّى الْمُشَدَّدَ يَدُلُّ عَلَى الْمُبَالَغَة وَالتَّكْثِير[7]، وفي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ" وَوَصَّى "، وَفِي

1- غريب القرآن للسجستاني، ص: 98.
2- التيسير للداني،ص: 74، والنشر لابن الجزري(218/2).
3- كنز المعاني للجعبري(1140/3).
4- غريب القرآن للسجستاني، ص: 48.
5- هما: نافع وأبوجعفر.
6- تحبير التيسير لابن الجزري، ص: 295.
7- شرح الهداية للمهدوي(2/ 183)، و البحر المحيط(1 / 633).

مُصْحَف عُثْمَانَ" وَأَوْصَى "[1].

الآية: قَال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة:222]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: ﴿يَطْهُرْنَ﴾ ..... أصله يتطهرن، فأدغمت التَّاء في الطَّاء[2].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ الأخوان وشعبة بتشديد الطاء والهاء، والباقون بتخفيف الطاء والهاء[3]، فوجه من قرأ بالتخفيف فهو مضارع طهرت والمصدر من ذلك الطهر، والطهر عبارة عن انقطاع دم الحيض، سواء كان معه اغتسال أو لم يكن ، ولكن لا تظهر فائدة الكلام إلا إذا اتصل بقوله (تطهرن)،وهو تمام الطهر، الذي يكون بالغسل، فالحيض أذيً، والطهر هو النقاء من ذلك الأذى، وقد يراد بالتطهر الغسل بالماء كما في قوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة108]، وقد فسر هذا بمعنى الاستنجاء في الخلاء بالماء[4]، ووجه مَن قرأ (حَتَّى يَطَّهَّرْنَ) فالأصل: يَتَطهَّرنَ والتطهرُ يكون بالماء، فأدغمت التاء في الطاء فشددت[5].

ففي الآية شرطان لقربان المرأة أولا: انقطاع الدم وهو قوله تعالى: (حتى يطهرن).

ثانيهما: الاغتسال بالماء، وهو قوله تعالى: (فإذا تطهرن)، أي يفعلن الغسل بالماء"[6].

الآية: قال تعالى: ﴿إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة:249]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: (غرفَة) بِفَتْح الْغَين[7].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين، وقرأ

1- كتاب المصاحف، المؤلف أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، بتحقيق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة - القاهرة،ط: الأولى، 1423هـ - 2002م، ص: 144، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار، المؤلف عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ،بتحقيق: محمد الصادق قمحاوي،الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص : 106.

2- غريب القرآن للسجستاني، ص: 56.

3- النشر لابن الجزري(227/2).

4- الكشف لمكي بن أبي طالب(293/1)، والتحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي الناشر : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ،ط/1،سنة 1420هـ/2000م (349/2).

5- معاني القراءات للأزهري (1/ 202).

6- الجامع لأحكام القرءان للقرطبي(89/3).

7- غريب القرآن للسجستاني، ص: 59.

الباقون بضم الغين[1]، فالغرفة بفَتْح الْغَيْن: المرة، والغرفة بضَم الْغَيْن: ملء الْكَفّ[2]، وقيل: "غَرفة أي مرة واحدة باليد ، ومن قرأ غُرفة كان معناه مقدار ملء اليد"[3].

الآية: قال تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة:260]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: (صرهن) بكَسْر الصَّاد[4].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ حمزة وأبو جعفر ورويس (فَصِرْهُنَّ) بكسر الصاد، وقرأ بقية القراء (فَصُرْهُنَّ) بضم الصاد[5]،فوجه من قرأ بكسر الصاد فهي من (صار يصير)، ومعناها قطعهنَّ، والعرب تقول صرت الشئ بمعنى أملته، وصرته بمعنى قطعته، ومن قرأ بضم الصاد فهو من (صار يصور)، والمعنى أَمِلْهُنَّ وتفيد معنى التقطيع أيضاً، فالقراءتان يرجع معناهما إلى شئ واحد، وإنما اختلافهما في اللفظ[6].

الآية: قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة:279]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: ومَن قَرَأَ (فآذنوا) أي فأعلموا[7].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ حَمْزَةُ وشعبة (فَأْذَنُوا) بقَطْع الْهَمْزَة مَمْدُودَة وَكَسْر الذَّال، وَقَرَأَ الْبَاقُون بفَتْحهَا وَوَصْل الْهَمْزَة[8]، فوجهَ من قرأَ (فَأْذَنوا) بالقصر فمعناه: فاعلمُوا وأيقنُوا بحرب من الله[9]، ووجه من قرأ بالمد تقديره: فاعلموا من لم ينته عن ذلك بحربٍ، والمفعول محذوف، وقد ثبت هذا المفعول في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاء﴾ [الأنبياء:109] وإذا أمروا بإعلام غيرهم علموا هم لا محالة، ففي إعلامهم علمهم، وليس في علمهم

1- النشر لابن الجزري(230/2).
2- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بتحقيق فؤاد علي منصور،الناشر: دار الكتب العلمية،بيروت-ط: الأولى ، 1998(251/2).
3- التبيان في تفسير غريب القرآن للجياني شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم ، بتحقيق: د. فتحي أنور الدابولي،الناشر : دار الصحابة للتراث بطنطا – القاهرة،الطبعة الأولى 1992م(134/1).
4- غريب القرآن للسجستاني، ص: 60.
5- النشر لابن الجزري174/2.
6- الحجة لابن خالويه، ص: 46، والكشف لمكي ابن أبي طالب(313/1).
7- غريب القرآن للسجستاني، ص: 61.
8- النشر لابن الجزري(2 / 236).
9- معاني القراءات للأزهري(1/ 232).

إعلامهم غيرهم[1].

الآية: قال تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران:28].

ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: تقاة: وتقية بِمَعْنى وَاحد[2].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ يَعْقُوبُ (تَقيَّةً) بفَتْح الْيَاء وَكَسْر الْقَاف وَتَشْديد الْيَاء مَفْتُوحَة بَعْدَهَا، وَقَرَأ الْبَاقُونَ بِضَمِّ التَّاءَ وَأَلف بَعْدَ الْقَافَ في هَذَا اللَّفْظ[3]، فـ«تقاة، وتقيّة» مصدران بمعنى «الوقاية» يقال: «اتقى، يتقي، اتقاء، وتقاة، وتقيّة»، و«تقاة» على وزن «فعلة» بضم الفاء، وفتح العين، وأصلها «وقية» ثم أبدلت الواو تاء فصارت «تقية» ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت «تقاة»[4].

الآية: قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ [آل عمران:104]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: (الْقرح) بِفَتْح الْقَاف ..... بِضَم الْقَاف ...[5].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ الأخوان وكذا شعبة بضم القاف، وقرأ الباقون بفتحها[6].

جاء لفظ القرح في ثلاثة مواضع في القرءان الكريم ،في سورة آل عمران ، اثنان بلفظ التنكير، وواحد بلفظ التعريف ، وفي توجيه هذه القراءة وجهان[7]:

1- **الأول**: أن معناهما واحد ولا فرق بين القُرح والقَرح.

1- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(1/ 375).
2- غريب القرآن للسجستاني، ص: 65.
3- النشر لابن الجزري(2 /239).
4- حجة القراءات لأبي علي الفارسي(1/183)، و مشكل إعراب القرآن لمكي(1/ 155).
5- غريب القرآن للسجستاني، ص: 70.
6- النشر لابن الجزري(2/242).
7- كتاب العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار مكتبة الهلال (43/3).

2- **الثاني**: أن القرح بالضم ألم الجراحات ، وبالفتح الجراح بأعيانها[1].

الآية: قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ [الأنعام:105]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: ويقرأ (درسْت) ويقرأ (دُرست)[2].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال وإسكان السين وفتح التاء، وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء، وقرأ الباقون بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء[3]، فوجه من قرأ دارستَ بمعنى ذاكرت- أي ذاكرت أهل الكتاب وتدارست معهم - ويقوي هذا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْماً وَزُوراً﴾ [الفرقان:4] ، وهذه القراءة على المفاعلة كأن أهل الكتاب قرءوا عليه، وقرأ عليهم فالمدارسة من الجانبين ، وحذف المفعول للعلم به ، وقال ابن عباس: "قارأت وتعلمت"[4].

ووجه قراءة ابن عامر ويعقوب من درس الرسم يدرس دروساً-أي: عفا- ودرستْه الريح أي: عفته ومحته-وقال أبو عبيدة : درَسَتْ امحت يعني أن هذا شيء قديم قد عفا وامحى رسمه لقدمه، والفعل ها هنا مسند إلى الآيات فأخبر عز وجل أنهم يقولون إنها تقادمت وامحت ، ويدل على ذلك قوله تعالى في موضع آخر : ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الفرقان:105]، يعني الذي يقرأه النبي ويتلوه شيء قديم عفى رسمه كما تدرس الآثار[5].

الآية: قال تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف:105]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: وَمن قَرَأَ: حقيق على....[6].

1- معاني القرءان للفراء(234/1)
2- غريب القرآن للسجستاني، ص: 91.
3- النشر لابن الجزري(261/2).
4- إعراب القراءات السبع لابن خالويه(166/1)، وحجة القراءات لأبي زرعة ص: 264.
5- معاني القراءات للأزهري(1 / 377).
6- غريب القرآن للسجستاني، ص: 97.

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ نَافع (عَلَيَّ) بتَشْديد الْيَاء وَفَتْحهَا عَلَى أَنَّهَا يَاءُ الإِضَافَة، وَقَرأَ الْبَاقُونَ (عَلَى) عَلَى أَنَّهَا حَرْفُ جَرٍّ[1]، فوجه من قرأ (عليَّ) بالياء المَشددة المفتوحة بعد اللام، أي: وَاجِب على أن لا أَقُول على الله إلا الْحق[2]، ووجه من قرأ (على) بألف بعد اللام، فـ(على) هنا بمعنى (الباء) فِي موضع على في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ [الأعراف:86] أي: على كل طريق[3]، وَمَعْنَاهُ: حَرِيص بِأَن لَا أَقُول على الله إلا الْحق[4].

الآية: قال تعالى: ﴿وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ﴾ [الأعراف:180]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: وقرئت: (يلحدون) أي يميلون[5].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ الأخوان بفتح الياء والحاء، وقرأ الباقون (يُلْحِدُونَ) بضم الياء وكسر الحاء[6]، «لحد وألحد» لغتان بمعنى واحد وهو: العدَول عن الاستقامة[7]، و«اللُّحْــدُ» بالضَّمِّ لُغَة[8]، فالإلحاد هو: الْميل، فَقَوله: ﴿يلحدون إِلَيْهِ﴾ أَي: يميلون القَوْلَ إِلَيْه[9].

الآية: قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ﴾ [الأنفال:61]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرفَ بقوله: (فالسلم) بسكون اللام وفتح السين وكسرها[10].

ع **زو القراءات وتوجيهها**: قرأ شعبة وحده بكسر السين فيه، وبقية القراء على فتح السين[11]، فوجه من قرأ بفتح السين أراد الصلح، ومعناه الاستسلام

1- التيسير للداني، ص: 111، و النشر لابن الجزري(2 / 270).
2- المغني في توجيه القراءات لمحمد سالم محيسن(146.145/2).
3- الموضح لابن أبي مريم، ص: 339.
4- تفسير السمعاني(2 / 202).
5- غريب القرآن للسجستاني، ص: 532.
6- المبسوط لابن مهران، ص: 265.
7- المغني في توجيه القراءات، لمحمد سالم محيسن(175/2).
8- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(550/2).
9- تفسير السمعاني(3 / 202).
10- غريب القرآن للسجستاني، ص: 106.
11- النشر لابن الجزري(227/2).

والطاعة ، وقال ابن السكيت[1]:" السلم بالفتح هو الصلح"[2]، ومن قرأ بكسر السين جعله بمعنى الإسلام[3].

الآية: قال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً﴾ [يونس:27]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: (قطعا)..... بتسكين الطَّاء[4].

ع **زو القراءات وتوجيهها**: قرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب ﴿قِطَعًا﴾ بإِسْكَان الطَّاء، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا[5]، فوجه من فتح الطاء : أنه أراد جمع «قَطَعة» ، ومعنى الكلام : «كأنما أغشى وجه كل إنسان منهم قطعة من اليل، ثم جُمع ذلك؛ لأن الوجوه جماعة ومظلماً حال من اليل»[6].

والحجة لمن سكن الطاء ، على وجهين: أحدهما: أن «قطعا» جمع «قطعة» نحو: «سدَر» جمع «سِدْرَة»، والثاني: أن «قطع» مفرد، والمراد به ظلمة آخر الليل[7].

الآية: قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى﴾ [يونس:35]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: (يهدي) أصلها يهتدي فأدغمت التاء في الدال[8].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ شعبة بكسر الياء والهاء وتشديد الدال، وقرأ حفص ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال، وقرأ أبو جعفر بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال، وقرأ أبو عمرو بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال، ولقالون وجهان: الأول: كأبي عمرو، والثاني: كأبي

1- هو: ابن السكيت شيخ العربية، أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، البغدادي النحوي المؤدب، مؤلف كتاب "إصلاح المنطق"، أخذ عن: أبي عمرو الشيباني، وطائفة. ينظر سير أعلام النبلاء(16/12).
2- للآلئ الفريدة للفاسي(790/2).
3- معاني القراءات للأزهري ص:74.
4- غريب القرآن للسجستاني، ص: 113.
5- النشر لابن الجزري(2/ 283).
6- حجة القراءات لابن خالوية، ص:181، والمغني في توجيه القراءات لمحمد سالم محيسن(229/2).
7- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(2 /509)، و المغني في توجيه القراءات لمحمد سالم محيسن(229/2).
8- غريب القرآن للسجستاني، ص: 113.

جعفر[1].

فوجه كسر الهاء التخلص من الساكنين؛ لأن أصلها «يهتدي» فلما سكنت التاء لأجل الإدغام، والهاء قبلها ساكنة، كسرت الهاء للتخلص من الساكنين، ومن فتح الهاء نقل فتحة التاء إليها[2].

ووجه من شدد: أنه أخذه من اهْتَدَى في الْمَاضي؛ فَأَرَادَ يهتدى، ثمَّ نقل فَتْحة التَّاء إِلَى الْهَاء، فَبَقيت التَّاء سَاكنة؛ فَأدغمهَا في الدَّال للمقاربة، فَشدد لذَلك، ووَجه من أسكن الْهَاء وخففَ: أَنه أَخذه مَن هدى فِي الْمَاضِي بتَخْفِيف الَدَّال[3].

ووجه من كسر الياء أنه أتبع حركة الياء للهاء[4].

الآية: قال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود:41]، ذكر الإمام السجستانيَ هذا الحرف بقوله: وقرئت (مَجْراهَا) أي جريها[5].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ الأخوان وحفص بفتح الميم ، وقرأ الباقون بضم الميم[6]، فوجه من فتح الميم فهو مصدر من جرت، ومن ضمها فهو مصدر من أجرى[7]، والتقدير: اركبوا فيها مُسَمِّين موضعَ جريانها ورُسُوِّها، أو وقتَ جريانها ورسوِّها[8]،المَعْنَى: بِسْمِ اللَّهِ إِجْرَاؤُهَا وَإِرْسَاؤُهَا[9].

الآية: قال تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف:12]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: ونرتع بكسر العين[10].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ (يَرْتَعْ ، وَيَلْعَبْ)

1- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص: 144-145.
2- حجة القراءات لابن خالوية، ص: 181، والمغني في توجيه القراءات لمحمد سالم محيسن(232/2).
3- حجة القراءات لابن خالوية، ص: 181.
4- الكشف لمكي ابن أبي طالب(95/2).
5- غريب القرآن للسجستاني، ص: 116.
6- المبسوط لابن مهران، ص: 239.
7- شرح الهداية للمهدوي(346/2).
8- الدر المصون للسمين الحلبي(6 / 325).
9- تفسير القرطبي(9 / 36-37).
10- غريب القرآن للسجستاني، ص: 120.

بالنُّون فيهمَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ فيهمَا بِالْيَاء، وَكَسَرَ الْعَيْنَ مِنْ يَرْتَعْ الْمَدَنِيَّان، وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَثْبَتَ قُنْبُلٌ الْيَاءَ فيهَا فِي الْحَالَيْنِ بخلف عنه، وَأَسْكَنَ الْبَاقُونَ الْعَين[1].

فوجه من قرأهما بالنُّون: أنه أَخبر بذَلك عَن جَمَاعَتهمْ، ووجه من قَرَأ بِالياء: أنه أخبر بذلك عَن يُوسُف دون إخْوَته[2]، ووجه من أسكن الْعين: أنه أَخذه من رتع يرتع إِذا اتَّسع في الأَرْض مرحا ولهوا، وَنَلْعَب نَلْهُو ونسر[3]، ووجه من كسرهَا: أنَه أخذه منَ الرعي، وأصله إِثْبَات الياء فيه، فحذفها دلَالَة على الْجَزْم؛ لأَنَّهُ جَوَاب للطلب، في قَوْلهم: (أَرْسلهُ مَعنا) فَبَقيَت الْعين على الْكسر الَّذي كَانَت عَلَيْهِ، فَإِن قيل كَيفَ يَلْعَبُونَ وهم أَنْبيَاء، فهم لم يَكُونُوا إِذْ ذَاك أَنْبيَاء[4].

الآية: قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف:23].

ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: وقرئت: (هئت لَك) أَي تهيأت لَك[5].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (هَيْتَ) بكسر الهاء وفتح التاء، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء، وقرأ البصريان والأخوان بفتح الهاء والتاء[6].

فوجه من فتح الْهَاء وَضم التَّاء: أَنه شبهه بِـ(حَيْثُ) وَوجه من فتح الْهَاء وَالتَّاء: أَنه جعله مثل الْهَاء في هَلُمَّ، وَفتح التَّاء؛ لِأَنَّهَا جَاءَت بعد الياء الساكنة، كَمَا قَالُوا أَيْن، وليت، وَكَيفَ[7].

الآية: قال تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف:31]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: وقرئت: (متكا)[8].

1- النشر لابن الجزري(2 / 293).
2- معاني القرآن للنحاس(3 / 401).
3- لسان العرب(8 / 112).
4- حجة القراءات لابن خالوية، ص: 193،194.
5- غريب القرآن للسجستاني، ص: 121.
6- المبسوط لابن مهران، ص:245.
7- حجة القراءات لابن خالوية، ص194.
8- غريب القرآن للسجستاني، ص: 122.

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ أبو جعفر وحده بغير همز وتشديد التاء، وقرأ الباقون ﴿مُتَّكَأً﴾ بالهمز[1]،فوجه من ضم الميم وشدد التاء وفَتْح الكاف وهمز، هو مفعولٌ به بأَعْتَدَتْ، أي: هَيَّأَتْ وأَحْضَرَتْ، والمتَّكَأ الشيءُ الذي يُتَّكَأ عليه من وسادة ونحوها، وقيل: المتكأ: مكان الاتِّكاء، وقيل: طعام يُحَزُّ حَزّاً، ويُقال: اتَّكَأْنا عند فلان، أي: أكَلْنا[2].

ووجه من شدد التاءً دون همز من وجهين: أحدهما: أن يكونَ أصلُه مُتَّكأ كقراءة العامَّة وإنما خُفِّفَ همزُه ... فصار بزنة مُتَّقَى، والثاني: أن يكونَ مُفْتَعَلاً منْ أَوْكَيْتُ القِرْبة إذا شَدَدْتَ فاها بالوكاء، فالمعنى: أَعْتَدَتْ شيئاً يَشْتَدُدْنَ عليه: إمَّا بالاتِّكاء وإمَّا بالقطع بالسكين[3].

الآية: قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل:127]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: ولا تكَ فَي ضيق مخفف[4].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ ابن كثير بكسر الضاد، وقرأ بقية القراء بفتح الضاد فيهما[5].

فالضَيق والضيق لغتان فهما مصدر[6]،وقيل: بالفتح فهو من ضاق عنه صدرك ، وما كان بالكسر فهو الذي يكون في الذي يتسع[7].

الآية: قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء:35]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "بالقسطَاس" ... في قافه الضم والكسر[8].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (القسطاس) بكسر القاف ، وقرأ الباقون بضمها[9]، فالقسطاس بالكسر والفتح لغتان

1- المبسوط لابن مهران، ص:246.
2- الدر المصون للسمين الحلبي(6 / 477).
3- الدر المصون للسمين الحلبي6 /-477 478.
4- غريب القرآن للسجستاني، ص: 136.
5- المبسوط لابن مهران ص:158. والنشر لابن الجزري 305/2.
6- تفسير القرطبي 203/10.
7- معاني القرآن للفراء 115/2.
8- غريب القرآن للسجستاني، ص: 138.
9- النشر في القراءات العشر (2/ 307).

فصيحتان[1].

الآية: قال تعالى: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً ﴾ [الإسراء:92]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: (كسفا) بتسكين السِّين[2].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم بفتح السين، وقرأه الباقون بفتح السين[3]، فالكسفة: القطعة من الشيء، يقال أعطني كسفة من ثوبك ، والجمع كِسْفٌ وكِسَفٌ[4]، فوجه من قرأ بفتح السين جعله جمع كِسْفة وهي القطعة،و من قرأ بإسكان السين يحتمل أمرين:

1- أن يكون جمع كسفة كما يقال عشبة وعُشْب.

2- أن يكون الكِسْف واحداً ويجمع على كِسَفاً "[5].

1- الحجة في القراءات لابن خالويه، ص: 217.
2- غريب القرآن للسجستاني، ص: 140.
3- المبسوط ص:162، والنشر لابن الجزري(309/2).
4- الصحاح للجوهري مادة (ك س ف) (1421/4).
5- الكشف للقيسي(261/2)، ومعاني القراءات الأزهري ص:261.

المبحث الثالث

دراسة القراءات المتواترة وتوجيهها من سورة الكهف إلى الناس

الآية: قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ [الكهف:44]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "عقبا" العقب بضم القاف وسكونها[1].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ عاصم وحمزة وخلف (عقبا) بإسكان القاف، وقرأ الباقون بضمها[2]،فالعُقْبُ والعقُبُ واحد، معناهما: العاقبة[3]، وهما: لغتان كالقُدُس والقُدْس[4].

الآية: قال تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً﴾ [الكهف:74]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "زكية" زاكية" قرئ بهما[5].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ الكوفيون وابن عامر وروح (زكية) بتشديد الياء من غير ألف، وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء[6]، فوجه من قرأ زاكية: أنه أراد: أنها لم تذنب قطّ، ومعنى زاكيَة: طَاهرة، ووجه من قرأزكيّة أنه أراد: أنها أذنبت ثم تابت، وقيل: هما لغتان[7].

الآية: قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:86]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: حمئة مهموز... وحامية بلا همز[8].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ نافع وابن كثير والبصريان بغير ألف بعد الحاء وهمز الياء، والباقون بالألف وفتح الياء من غير همز[9]، فوجه من قرأ بالهمزة

1- غريب القرآن للسجستاني، ص: 144.
2- النشر في القراءات العشر (2/ 216).
3- معاني القراءات للأزهري (2/ 112).
4- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (7/ 500).
5- غريب القرآن للسجستاني، ص: 146.
6- تحبير التيسير في القراءات العشر، ص: 447.
7- الحجة في القراءات السبع، ص: 227
8- غريب القرآن للسجستاني، ص: 48.
9- المبسوط ص: 168، والنشر في القراءات العشر(2/314).

من غير ألف: أنه أراد في عين سوداء وهي: (الحمأة) التي تخرج من البئر، وقيل معناه: في ماء، وطين[1].

ووجه من قرأ بالألف بدون همز: أنه أراد: في عين حارّة من قوله تعالى: ﴿وَما أَدْراكَ ما هِيَهْ، نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة:10-11][2].

الآية: قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً﴾ [الكهف:93].

ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "السدين" يقرأ بفتح السين وضمها[3].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتح السين، وقرأ الباقون بضمها[4]، فوجه من ضم: أنه جعله من السّد، ووجه من فتح: أنه جعله من الحاجز بينك وبين الشيء، وقال بعضهم: ما كان من صنع الله فهو الضم، وما كان من صنع الآدميين فهو بالفتح[5] ، وقيل هما لغتان بمعنىً واحد، كالضُعف والضَعف[6].

الآية: قال تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا﴾ [الكهف:96]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحَرف بقوله: "الصدفينَ" قرئ بفتح الصاد والدال وبضمهما[7].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب (الصدفين) بضمتين، وقرأ أبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال، وقرأ الباقون بفتحتين[8]،فوجه من قرأ بالضم: أنه أتى باللفظ على الأصل واتبع الضمّ الضمّ،

1- تفسير الماوردي = النكت والعيون (3/ 338).
2- الحجة في القراءات السبع، ص: 230.
3- غريب القرآن للسجستاني، ص: 147.
4- المستنير لابن سوار ص:324.
5- الحجة في القراءات السبع، ص: 231.
6- الكشف لمكي بن أبي طالب(75/2).
7- غريب القرآن للسجستاني، ص: 147.
8- الإقناع في القراءات السبع، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: 540هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، ص: 344، وتحبير التيسير في القراءات العشر، ص: 450.

ووجه من فتحهما: لخفّة الفتح[1]، ووجه من سكّن الدال خَفف الضمتين، كما يقول: الصُّحْفُ والصُّحُفُ، والصُّدُفان: ناحيَتَا جَبَلَيْن بينهما طريق[2].

الآية: قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾ [مريم:74]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: (ريا) بغَيْر همز....[3].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ المدنيان، وابن عامر، وشعبة (وَرِئْيًا) بغير همز مشددة الياء، وقرأ الباقون، وورش (وَرِئْيًا) مهموزة،وفي الوقف كل على أصله[4]، فوجه مَنْ قَرَأ بالهمز فالمعنى: هم أحسن أثاثًا، أي: متاعًا، وأحسن رِءيًا، أي: منظرًا، بمعنى: أنه أخذه من رؤية المنظر والحسن[5].

ووجه مَنْ قَرَأ (ريًّا) بغير همز ففيه قولان: أحدهما: أنه أخذه من الرّيّ وهو: امتلاء الشباب، والثاني: أن منظرهم مرتو من النعمة، كأنَّ النعيمَ بيِّن فيهم[6].

الآية: قال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه:12]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "طُوَى-طوى" يقرءان جميعا[7].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ ابن عامر، والكوفيون بالتنوين (طوى) وقرأ الباقون بغير تنوين[8]، فوجه من نوَّن (طوًى) فهو اسم الوادي، ومَن لم ينون ترك صرفه من جهتين:

إحداهما: أن يكون معدولاً عن (طاو) إلى (طُوًى) فيصير مثل: عُمَر المعدول عن عامر، ولا ينصرف كما لا ينصرف عُمَر، والجهة الأخرى: أن يكون اسما للبقعة،وهي مؤنثة، كما في قوله تعالى: ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ [القصص:30][9].

1- الحجة في القراءات السبع، ص: 232.
2- معاني القراءات للأزهري (2/ 126).
3- غريب القرآن للسجستاني، ص: 150.
4- المبسوط لابن مهران، ص: 290.
5- حجة القراءات لابن خالويه، ص: 239.
6- معاني القراءات للأزهري(2 / 138).
7- غريب القرآن للسجستاني، ص: 152.
8- النشر في القراءات العشر (2/ 319).
9- معاني القراءات للأزهري (2/ 143).

الآية: قال تعالى: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه:97]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "لنحرقنه، ونَحْرَقنه"[1].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ ابن وردان «لنحرقنه» بفتح النون، وإسكان الحاء، وضم الراء المخففة، وقرأ ابن جماز «لنحرقنه» بضم النون، وإسكان الحاء، وكسر الراء المخففة، وقرأ الباقون «لنحرّقنه» بضم النون، وفتح الحاء، وكسر الراء المشددة[2].

فوجه من قرأ«لنحرقنّه» بفتح النون، وإسكان الحاء، وضم الراء المخففة، على أنه مضارع «حرق» الثلاثي، يقال: حرق الحديد يحرقه: إذا برده بالمبرد[3].

ووجه من قرأ «لنحرقنّه» بضم النون، وإسكان الحاء، وكسر الراء المخففة، على أنه مضارع «أحرق» الرباعي، يقال أحرقه بالنار إحراقا، وأحرقه تحريقا، ووجه من قرأ بضم النون، وفتح الحاء، وكسر الراء المشددة، على أنه مضارع «حرّق» مضعّف العين، للمبالغة في الحرق[4].

الآية: قال تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء:95]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: وقرئت: (وَحرم على قَرْيَة) (وَحرَام على قَرْيَة)[5].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ حمزة، والكسائي، وشعبة «وحرم» بكسر الحاء وسكون الراء، وحذف الألف، وقرأ الباقون بفتح الحاء، والراء، وإثبات الألف[6].

فوجه من فتح وأثبت الألف: أنه أراد: ضد الحلال، ووجه من كسر الحاء وحذف الألف: أنه أراد: وواجب على قرية[7]، وحِرْم وحَرَام لغتان: بمعنىً واحد[8].

1- غريب القرآن للسجستاني، ص: 154.
2- النشر لابن الجزري(2 / 322).
3- تفسير السمعاني(3 / 353)، وزاد المسير في علم التفسير (3 / 174).
4- المغني في توجيه القراءات لمحمد سالم محيسن(3/31-32).
5- غريب القرآن للسجستاني، ص: 159.
6- تحبير التيسير لابن الجزري، ص: 467.
7- حجة القراءات لابن خالويه، ص: 251.
8- معاني القراءات للأزهري(2 / 171).

وفي معنى قوله تعالى: (وَحَرامٌ) أربعة أقوال: أحدها: واجب على قرية أهلكناها أنهم لا يتوبون.

والثاني: واجب عليها أنها إذا أُهلكت لا ترجع إلى دنياها.

والثالث: أن «لا» زائدة والمَعنى: حرام على قريَة مهلكة أنهم يرجعون إلى الدنيا.

والرابع: أن الكلام متعلق بما قبله؛ لأنه لما قال: «فلا كفران لسعيه» أعلمنا أنه قد حرَّم قبول أعمال الكفار، فمعنى الآية: وحرام على قرية أهلكناها أن يُتقبَّل منهم عمل؛ لأنهم لا يتوبون[1].

الآية: قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ [المؤمنون:20]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: وقرئت تنْبتُ بالدهن[2].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ ابن كثير، وأبي عمرو وكذا رويس «تنبت» بضم التاء، وكسر الباء، وقرأ الباقون بفتح التاء، وضم الباء[3].

فوجه من قرأ بضم التاء، وكسر الباء، على أنه مضارع «أنبت» الرباعي، وتكون «الباء» في «بالدهن» زائدة؛ لأن الفعل إذا كان رباعيا يتعدّى بغير حرف، كأنه تعالى قال: «تنبت الدهن» ودلت الباء على ملازمة الإنبات للدهن، كما قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:1]، فأتى بالباء، و«اقرأ» يتعدّى بغير حرف، إلا أن الباء دلّت على الأمر بملازمة القراءة[4].

ويجوز أن تكون «الباء» على هذه القراءة غير زائدة، وهي متعلقة بمفعول محذوف تقديره: تنبت ثمرها بالدهن، أي وفيه الدهن، كما يقال: خرج بثيابه، وركب بسلاحه، و«بالدهن» على هذا التقدير في موضع الحال، كما أنّ «بثيابه» و«بسلاحه» في موضع الحال[5].

1- زاد المسير في علم التفسير (3 / 212)، والدر المصون للسمين الحلبي(8 / 198).
2- غريب القرآن للسجستاني، ص: 166.
3- النشر لابن الجزري(2 / 328).
4- ر السمعاني(3 / 469)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (4 / 10).
5- معاني القرآن للفراء(2 / 233).

ووجه من قرأ بفتح التاء، وضم الباء، على أنه مضارع «نبت» الثلاثي اللازم، وتكون «الباء» في «بالدهن» للتعدية، لأن الفعل غير متعد، وقيل: نبت الزرع، وأنبت الزرع بمعنى واحد[1]، وعلى هذا تكون القراءتان بمعنى واحد على هذه اللغة .

الآية: قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ [النور:22]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: وقرئت: (يتأل) ....[2].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ أَبُو جَعْفَر: (وَلا يتأل)،بِتَقْدِيم التَّاء وَفتح الْهمزَة بعْدهَا وبتشديد اللاَّم مَفْتُوحَة، وَ قرأالْبَاقُونَ بِتَقْدِيم الْهمزَة سَاكِنة وَتَخْفِيف اللاَّم مَكْسُورَة[3].

يُقَالُ: ائْتَلَى يَأْتَلِي إِذَا حَلَفَ ، وقيل: هُوَ مَأْخُوذ من الألية ، والألية الْيَمين[4]، فوجه من قرأ بتاء مفتوحة بعد الياء، وبعدها همزة مفتوحة، وبعدها لام مشدّدة مفتوحة على وزن «يتفعّ» بحذف لام الكلمة مضارع «تألّى» بمعنى حلف، وهي من «الألّية» على وزن «فعلية» وهو: الحلف[5]،ووجه من قرأ بهمزة ساكنة بعد الياء، وبعدها تاء مفتوحة، وبعدها لام مكسورة مخففة على وزن «يفتع» بحذف لام الكلمة مضارع «ائتلى» من «الألّية» وهي: الحلف، فالقراءتان بمعنى واحد[6].

الآية: قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم:54]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "من ضعفَ" بالضم وبالفتح[7].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ حمزة،وشعبة، وحفص، بخلف عنه بفتح الضاد في المواضع الثلاثة، وقرأ الباقون بضم الضاد، وهو الوجه الثاني لـ«حفص»[8]،

1- معاني القرآن للنحاس(4 / 453)، والكشف لمكي ابن أبي طالب(230/2).
2- غريب القرآن للسجستاني، ص: 169.
3- تحبير التيسير لابن الجزري، ص:480.
4- تفسير السمعاني(3 / 513).
5- المغني في توجيه القراءات، لمحمد سالم محيسن(75/3).
6- الدر المصون للسمين الحلبي(8 / 394).
7- غريب القرآن للسجستاني، ص: 185.
8- تحبير التيسير لابن الجزري، ص: 506.

"ضعف" بالْفَتْح وَالضَّم، لغتان: ضُعفت، وضَعْت [1]، وهما بمَعْنى وَاحد، فالمعنى: خلَقكم من ماء ذي ضَعف، وهو المنيّ ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْد ضَعَف يعني ضعف الطفولة قوَّة الشباب، ثُمَّ جَعل مِن بَعْد قوَّة الشباب ضعف الكبَر [2]،وشيبة، يَخْلُق ما يَشاء أي: من ضعف وقوَّة وشباب وشَيبة وَهو الْعَلِيم بتدبير خلقه الْقَديرُ على ما يشاء[3].

الآية: قال تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ:14]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "منسأته" هي بالهمز وتركه[4].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ المدنيان، وأبو عمرو «منساته» بألف بعد السين بدلا من الهمزة، وقرأ ابن ذكوان، وهشام بخلف عنه، بهمزة ساكنة للتخفيف، وقرأ الباقون «منسأته» بهمزة مفتوحة، وهو الوجه الثاني لـ«هشام»[5]، فوجه من قرأ «منساته» بألف بعد السين بدلا من الهمزة، يقال: نسأت الغنم: إذا سقتها، فأبدل من الهمزة المفتوحة ألف، وكان الأصل أن تسهل بين بين، لكن البدل في هذا صحيح ومسموع عن العرب، وهو لغة «أهل الحجاز»[6].

ووجه من قرأ بهمزة مفتوحة، وهو الوجه الثاني لـ«هشام» وذلك على الأصل فاسم الآلة من أوزانه «مفعلة» مثل: «مكنسة»، والمنسأة: العصا، وأصلها يَدُ القوس العليا والسفلى يقال: سَاةُ القوس ، فَسُمِّيَت العصا بذلك على وجه الاستعارَة، والمعنى: تأكلُ مِنْ طَرَف عصاهَ[7]، وحكى «سيبويه» في تصغيرها «منيسئة» بالهمز، وقالوا في جمعها: «مناسئ» بالهمز[8].

الآية: قال تعالى: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ:52]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "التناوش" يهمزُ ولا يهمز[9].

1- معاني القراءات للأزهري (2 / 267).
2- البحر المحيط (8 / 401).
3- زاد المسير في علم التفسير(3/ 427).
4- غريب القرآن للسجستاني، ص: 190.
5- النشر لابن الجزري(2 / 350).
6- اللغات في القرآن، لعبدالله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري، بتحقيق: صلاح الدين المنجد، الناشر: مطبعة الرسالة، القاهرة، ط: الأولى، 1365ه، - 1946م، ص: 41، والمحتسب لابن جني (187/2).
7- معاني القرآن وإعرابه للزجاج(4 / 247).
8- الكتاب لسيبويه (3 / 459).
9- غريب القرآن للسجستاني، ص: 191.

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ أَبُو عَمْرو، والأخوان، وشعبة (التَّنَاوُشُ) بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بالْوَاو الْمَحْضَة بَعْدَ الْألف مِنْ غَيْر مَدّ[1].

فوجه من قرأ «التّناؤش» بهمزة مضمومة بعد الألف، فيصير المد عندهم متصلا، فكل يمد حسب مذهبه، وهو مشتق من «نأش» إذا طلب، فالمعنى: وكيف يكون لهم طلب الإيمان في الآخرة، وهو المكان البعيد[2]،ووجه من قرأ «التناوش» بواو مضمومة بلا همز، وهو مشتق من «ناش ينوش» إذا تناول، فالمعنى: وكيف يكون لهم تناول الإيمان من مكان بعيد وهو الآخرة[3].

الآية: قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات:94]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: ..... يقرأ يزفون[4].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ حمزة "يزفون" بضم الياء، وقرأ الباقون بفتحها[5]، فوجه من فتح، أخذه من: زفّ يزفّ، ومن ضم أخذه من: أزفّ يزف، وهما لغتان معناهما: الإسراع في المشي[6]، وفي الآية خمسة تأويلات: أحدها: يخرجون، قاله ابن عباس، الثاني: يسعون، قاله الضحاك. الثالث: يتسللون، حكاه ابن عيسى، الرابع: يرعدون غضباً، حكاه يحيى بن سلام، الخامس: يختالون وهو مشي الخيلاء ، وبه قال مجاهد[7].

الآية: قال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات:130]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: ويقرأ "سلام الله على آل ياسين"[8].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ نافع ، وابن عامر، ويعقوب، بفتح الألف وكسر اللام مقطوعة من (يَاسينَ)، وقرأ الباقون (إِلْ يَاسِينَ) بكسر الألف وسكون اللام موصولة بياسين[9].

1- النشر لابن الجزري(2 / 351).
2- الموضح لابن أبي مريم، :648.
3- الكشف لمكي ابن أبي طالب(2/312).
4- غريب القرآن للسجستاني، ص: 196.
5- النشر في القراءات العشر (2/ 357).
6- الحجة في القراءات السبع، ص: 302.
7- تفسير الماوردي = النكت والعيون (5/ 57).
8- غريب القرآن للسجستاني، ص: 197.
9- المبسوط لابن مهران، ص: 378.

فوجه من قرأ (آل ياسين) فهما كلمتان (آل) و(ياسين)، فهي في المصاحف مرسومة على الانفصال، فياسين اسم نبي فسلم عليه، وعلى آله لأجله ، فهو داخل في السلام، وأهله هم أهل دينه الذين آمنوا به واتبعوه على شرعه[1].

وأما القراءة الأخرى فقيل فيها: هي جمع (إلياس) المتقدم ذكره في الآية قبل، وفي أصل كلمة إلياسين يقول السمين الحلبي : " وأصل الكلمة إلياسيٌّ ثم استثقل تضعيفها فحذفت إحدى ياءي النسب ، فلما جُمِع جَمْع سلامة التقى ساكنان،إحدى الياءين وياء الجمع ،فحذفت أولاهما لاتقاء الساكنين فصار إلياسين "[2]، وقيل: (إلياس وإل ياسين) لغتان في الكلمة[3].

الآية: قال تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص:15]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "من فواق" بالفتح[4].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ الأخوان وخلف بضم الفاء ، والباقون بفتحها [5]، فالقراءة بفتح الفاء هي من الإفاقة، فالفَواق والفُواق لغتان بمعنىً واحد ، ومن قرأ بضم الفاء هي لغة تميم وأسد وقيس، والقراءة بفتح الفاء لغة الحجاز [6]. وقيل: الفَواق بالفتح الراحة، ومنه أفاق المريض إذا استراح، وبالضم مابين الحلبتين من الزمان[7].

تحدثنا هذه الآيات الكريمات هنا عن قوم جحدوا رسالة ربهم، وقد أرسل الله إليهم الرسل ليهدوهم إلى الصراط المستقيم، فلم ينتفعوا بهذه الهداية، بل مضوا في عنادهم وتكبرهم فأخذتهم الصحية الربانية، قال تعالى واصفاً هذا: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص:15][8].

1- الكشف لمكي بن أبي طالب(227/2).
2- الدر المصون للسمين الحلبي(512/5).
3- حجة القراءات لأبي زرعة ص:611.
4- غريب القرآن للسجستاني، ص: 199.
5- المبسوط لابن مهران ص: 233.
6- الصحاح (4 / 1546) .
7- إعراب القراءات السبع لابن خالويه (2 / 255) .
8- زاد المسير في علم التفسير (3/ 562).

الآية: قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾ [الزُّمَر:29]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "ويقرأ سلما وسَلما "[1].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ ابن كثير، والبصريان (سالما) بألف بعد السين وكسر اللام، وقرأ الباقون بغير ألف وفتح اللام[2]، فوجه منْ قرَأ (سَالِمًا) فمعناه: الخالص، وقد سَلِمَ يَسْلَمُ فهو سَالم، وَمَنْ قَرَأَ (سَلَمًا) فهو مصدر، كأنه قال: ورَجُلاً ذَا سَلَم لرَجل،والمصدر يقوم مقام الفاعل[3]، فالسلم، بفتح السين واللام، معناه الصلح، والسلم، بكسر السين مثله[4].

الآية: قال تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:89]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: ومن قَرَأ: (فَروحٌ) أي بالضم ....[5].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ رُوَيْس، «فروح» بضَمِّ الرَّاء ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بفَتْحهَا[6]، فوجه من قرأ (فَرُوحٌ وَرَيْحَانْ) فمعناه: فحياةٌ دائمةٌ لا موت فيها، (وَرَيحانْ) ، أي: رِزْق دارٌّ عليكم، ووجه من قرأ (فَرَوْح وَرَيحْانْ) فالرَّوْحُ: الْفَرَجُ، كأنه قال: فأما إن كان من المقربين فله رَوْح وريحان، وقد يكون الرَّوح، بمعنى؛ الاستراحة والبَرْد[7].

الآية: قال تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم:51]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "يزلقونكَ" وقرئت بفتح الياء[8].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ المدنيان (ليزلقونك) بفتح الياء، وقرأ الباقون بضمها[9]، فوجه من ضمّ: أنه مأخوذ من فعل رباعي، ووجه من قرأ بفتح الياء:

1- غريب القرآن للسجستاني، ص: 202.
2- النشر في القراءات العشر (2/ 362).
3- معاني القراءات للأزهري (2/ 338).
4- زاد المسير في علم التفسير (4/ 17).
5- غريب القرآن للسجستاني، ص: 231.
6- المبسوط لابن مهران، ص: 428، والنشر في القراءات العشر(2 / 383).
7- معاني القراءات(3 / 53).
8- غريب القرآن للسجستاني، ص: 239.
9- النشر في القراءات العشر (2/ 389).

أنه مأخوذ من فعل ثلاثي، ومعناهما: ليصيبونك بأبصارهم[1].

الآية: قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزّمل:6]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: ..... وقرئت (أشد وطأ)[2].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ أَبُو عَمْرو، وَابْنُ عَامر، بكسر الواو، وفتح الطاء، وألف ممدودة بعدها همزة ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ «وطأً» بفتح الواو، وسكون الطاء بلا مدّ ولا همز[3].

فوجه من قرأ «وطاء» بكسر الواو، وفتح الطاء، وألف ممدودة بعدها همزة، على وزن «فعال» مثل: «قتال» مصدر: «واطأ يواطئ وطاء» والمدّ حينئذ من قبيل المتصل، فكل يمدّ حسب مذهبه[4].

ووجه من قرأ «وطأ» بفتح الواو، وسكون الطاء بلا مدّ ولا همز، على وزن «فعل» مثل: «قتل» مصدر «وطئ يطأ وطأ»[5]، قال ابن قتيبة[6] : «إن ساعات الليل أثقل على المصلي من ساعات النهار، من قول العرب: اشتدت على القوم وطأة السلطان: إذا ثقل عليهم ما يلزمهم منه»[7].

الآية: قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات:33]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "جُمالاَت" بضم الجيم[8].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر (جمالة) بغير ألف على التوحيد، وقرأ الباقون بالألف على الجمع ، وضم رويس الجيم والباقون بكسرها[9]، فوجه من قرأ «جملت» بكسر الجيم، وحذف الألف التي بعد اللام، على وزن «فعالة» مثل: «رسالة» جمع «جمل» مثل: «حجر،

1- الحجة في القراءات السبع،ص: 351.
2- غريب القرآن للسجستاني، ص: 244.
3- الإقناع في القراءات السبع، ص: 388، و النشر في القراءات العشر(2 / 393).
4- معاني القرآن للفراء (3 / 197).
5- تفسير القرطبي(19 / 39).
6- هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف، نزل بغداد، وصنف وجمع، وبُعد صيته، ولد سنة (276هـ). تاريخ بغداد وذيوله، ط العلمية (10/168).
7- غريب القرآن، المؤلف عبدالله بن قتيبة، بتحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكب العلمية، السنة: 1398هـ - 1978م، ص:493.
8- غريب القرآن للسجستاني، ص: 251.
9- تحبير التيسير في القراءات العشر، ص: 602.

وحجارة»[1].

ووجه من قرأ «جملت» بضم الجيم، وألف بعد اللام، جمع «جمالة» بضم الجيم، وهي: الحبال الغليظة من حبال السفينة[2]، ووجه من قرأ «جملت» بكسر الجيم، وألف بعد اللام، جمع «جمالة» بكسر الجيم، وكل من قرأ بالجمع وقف بالتاء، أمّا من قرأ بالإفراد فهم على أصولهم: فالكسائي يقف بالهاء مع الإمالة، وحفص، وحمزة، وخلف العاشر، يقفون بالتاء، وقد اتفقت المصاحف على رسم هذه الكلمة بالتاء المفتوحة[3].

الآية: قال تعالى: ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً﴾ [النازعات:11]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "نخرة" وناخرة ...[4].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ الأخوان وخلف وشعبة ورويس (ناخرة) بالألف، وقرأ الباقون بغير ألف[5]، قيل في توجيه القراءتين: هما سواء ناخرة ونخرة هي البالية، وقال أبو عمرو "الناخرة التي لم تنخر بعد والنخرة البالية"[6].

وقيل: (نخرة) من نخر العظم ، وذلك إذا رم وبلي ، ومن قرأ بالمد فمعناه العظام الفارغة التي تهب فيها الرياح فيسمع لها صوتاً كالنخير[7].

الآية: قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:24]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "بضنين".... ومن قرأ بظنين....[8].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ ابْنُ كَثِير وَأَبُو عَمْرو وَالْكِسَائِيُّ، وروَيْسٌ «بضنين» بالظَّاء، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بالضَّاد[9]، فَوجه من قرأ «بظنين» بالظاء المعجمة، على وزن «فعيل» بمعنى «مفعول» من ظننت فلانا، أي «اتهمته»، أي: ليس محمد ﷺ بمتهم في أن يأتي من عند نفسه بزيادة فيما أوحي إليه، أو ينقص منه

1- تفسير السمعاني(6 / 131).
2- زاد المسير في علم التفسير (4 / 386).
3- المقنع في رسم مصاحف الأمصار،ص: 102، و الدر المصون للسمين الحلبي (10 / 640).
4- غريب القرآن للسجستاني، ص: 254.
5- النشر لابن الجزري(2/397).
6- الدر المصون للسمين الحلبي(6/472).
7- معاني القراءات للأزهري ص:526.
8- غريب القرآن للسجستاني، ص: 258.
9- الإقناع في القراءات السبع، ص: 391، والنشر لابن الجزري(2 / 398-399).

شيئا[1]، ووجه من قرأ «بضنين» بالضاد المعجمة، اسم فاعل، من «ضنّ» بمعنى: «بخل» أي: ليس محمد ﷺ ببخيل في بيان ما أوحي إليه وكتمانه[2].

الآية: قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار]، ذكر الإمام السجستاني هذا الحرف بقوله: "فعدلك"بالتشديد[3].

عزو القراءات وتوجيهها: قرأ الْكُوفِيُّونَ بتَخْفِيف الدَّال، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بتَشْدِيدهَا[4]، فوجه من قرأ بتخفيف الدال، بمعنى: صرفك عن الخلقة المكروهة[5]، ويحتمل أنْ تكونَ من العُدولِ، أي: صَرَفَك إلى ما شاء من الهيئاتِ والأشكالِ والأشباه[6].

ووجه من قرأ «فعدّلك» بتشديد الدال، بمعنى سوى خلقك وعدّله، وجعلك في أحسن صورة، وأكمل تقويم، فجعلك قائما ولم يجعلك كالبهائم متطأطئا[7].

1- معاني القراءات للأزهري(3 / 124).
2- تفسير الماوردي(6 / 219).
3- غريب القرآن للسجستاني، ص: 258.
4- النشر لابن الجزري(2 / 399).
5- زاد المسير في علم التفسير(4 / 411).
6- الدر المصون للسمين الحلبي(10 / 711).
7- تفسير القرطبي(19 / 246).

الخاتمـــــــة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد: فقد أنعم الله بإتمام هذه الدراسة القصيرة التي وقف الباحث فيها مع كتاب "غريب القرآن" ومن خلال هذه الدراسة خلص الباحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج:

1. "غريب القرآن" كتاب فريد في بابه وهو من أنفس كتب الغريب على وجازته، وما زال العلماء يوصون بمدارسته وحفظه، ثم إن مؤلفه رتبه على الحروف، وقسم الحرف الواحد إلى ثلاثة أبواب بحسب الحركة، يبدأ بالمفتوح ثم المضموم، ثم المكسور ولم يجر على اعتبار الحرف الثاني أو الذي يليه مما جعل العلماء (والطابعين) بعده يرتبونه على السور.
2. إن عدد القراءات المتواترة التي ذكر ها الإمام السجستاني في "غريبه" بلغت (46) كلمة.
3. "غريب القرآن" من حيث التقييم العلمي فليس كتاب قراءات فحسب؛ بل وعاء جمع فيه مصنفه عدداً من العلوم.

ثانياً: التوصيات:

1. أوصي بتعميق دراسة كتب غريب القرآن واستخراج ما فيها من قراءات.
2. شحذ همم الباحثين ودفعهم لجمع جهود علماء اللغة العربية والتفسير في خدمة القراءات القرآنية؛ لأن كثير من هذه الكتب يحتاج إلى تحقيق.

وأخيرا أختم بقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود:88].

فهرس المصادر والمراجع

1. إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ،بتحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط / 1،سنة 1992م.
2. الأعلام ، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر أيار / مايو 2002 م.
3. الإقناع في القراءات السبع ، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: 540هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث.
4. البحر المحيط في التفسير، المؤلف أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي،المحقق: صدقي محمد جميل،الناشر: دار الفكر – بيروت، ط: 1420 هـ .
5. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية / لبنان / صيدا
6. تاج اللغة وصحاح العربية،المؤلف إسماعيل بن حماد الجوهري ، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4/ سنة 1990م ، دار العلم للملايين ببيروت.
7. تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية،المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1417 هـ.

8. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان .
9. التبيان في تفسير غريب القرآن للجياني شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم ، بتحقيق: د. فتحي أنور الدابولي،الناشر : دار الصحابة للتراث بطنطا – القاهرة ،الطبعة الأولى 1992م.
10. تحبير التيسير في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
11. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي الناشر : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ،ط / 1،سنة 1420هـ / 2000م .
12. تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.
13. التيسير في القراءات السبع ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1404هـ / 1984م.
14. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.

15. حجة القراءات ، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413هـ - 1993م.
16. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : 911هـ)، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة : الأولى 1387 هـ - 1967 م.
17. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الحديث / القاهرة، الطبعة: 1427هـ2006- م .
18. شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار،بتحقيق حازم سعيد حيدر ، ط / 1، لسنة 1416هـ / نشر مكتبة الرشد بالرياض .
19. غريب القرآن للسجستاني، المؤلف : محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى : 330هـ)، المحقق : محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر : دار قتيبة - سوريا، الطبعة : الأولى، 1416هـ - 1995م.
20. غريب القرآن، المؤلف عبد الله ابن قتيبة، بتحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية ، السنة: 1398هـ - 1978م.
21. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، للدكتور محمد الحبش، ط1. دار الفكر، 1419 هـ - 1999م. بيروت - دمشق.
22. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ،بتحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،الناشر: دار ومكتبة الهلال.

23. كتاب المصاحف، المؤلف أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، بتحقيق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة القاهرة،ط: الأولى، 1423هـ - 2002م.
24. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي، بتحقيق محي الدين رمضان ، ط5/ سنة 1997م ، مؤسسة الرسالة ببيروت .
25. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ،لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري ،بتحقيق فرغلي سيد عرباوي ، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث
26. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر / بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ .
27. اللغات في القرآن،لعبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري ، بتحقيق: صلاح الدين المنجد، الناشر: مطبعة الرسالة، القاهرة، ط: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.
28. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة ،لعبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي ،بتحقيق جمال الدين محمد شرف ، ط / دار الصحابة للتراث بطنطا ،سنة 2007م.
29. المبسوط في القراءات العشر ،لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، بتحقيق سبيع حمزة حاكمي،ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق،سنة 1980م.
30. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

31. المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بتحقيق فؤاد علي منصور،الناشر: دار الكتب العلمية،بيروت–ط: الأولى ، 1998.
32. مشكل إعراب القرآن ، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1405.
33. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
34. معاني القراءات للأزهري، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1991 م.
35. المغني في توجيه القراءات لمحمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات ، لمحمد سالم محيسن ط3/ سنة 1993م ،دار الجيل ببيروت.
36. مقدمة تحقيق شرح الهداية لمؤلف أحمد بن عمار ط / 1، لسنة 1416هـ / نشر مكتبة الرشد بالرياض.
37. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، المؤلف عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني،بتحقيق: محمد الصادق قمحاوي،الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
38. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، المؤلف محمد بن محمد ابن يوسف ابن الجزري، الناشر: دار الكتب العلمية،ط: الأولى 1420هـ - 1999م.

39. منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره ، لعبد الرحمن الجمل ، رسالة ماجستير .
40. النشر في القراءات العشر، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].